انطلق إبراهيم به حيث تم إعداد النسخة الأصلية، ثم بدأت المطبعة التي أخفيت في أحد المحلات الذي يبدو كمخزن لأدوات قديمة، تسحب منه آلاف النسخ، ترزم كل مجموعة منها وتغلق، ثم حملها إبراهيم في شنطة سيارته وانطلق إلى الأمام، على الطريق العام كانت تنتظره سيارة أخرى تسير أمامه كطليعة كي لا يقع فجأة في أحد الحواجز.

أضاءت السيارة الأولى أضواء خاصة موضوعة على الزجاج الخلفي فتراها السيارة الثانية، فتتوقف أو تستدير قبل أن تقع في الحاجز، وأما السيارة الأولى فليس فيها أي شيء ممنوع، لذا فلا مشكلة في وصولها للحاجز، انطلقت السيارتان توزعان المنشورات حيث ينزل إبراهيم رُزمة من المنشورات لأحد المساجد في كل منطقة يخفيها في إحدى زوايا المسجد وينطلق إلى الهدف التالي، فيأتي أحد الشبان بعد وقت ويأخذ المنشورات ليخفيها في مكان يعرفه حتى ظهر اليوم التالي.

مع صلاة الجمعة يوم (١٢/١١) وبينما ينهي المصلون صلاتهم، ويتوجهون لمغادرة المساجد يجدون كومات من المنشورات على الأرض، وقد وضع على كل قطعة من الحجارة فيتناول كل واحد نسخة ليقرأها، وهو منطلق إلى بيته، البيان كان موقعاً باسم حركة المقاومة الإسلامية ومعنوناً بـــ (وأنا الغريق فما خوفي من الغرق) يستثير في الناس روح المقاومة والفداء ويحرضهم على المحتل الغاشم الظالم، التف الناس وبدأوا بالاحتشاد والتجمهر، وارتفع صوت الهاتفين فيزداد الحشد والتجمع، ويرفع الصوت الهادر ضد الاحتلال وممارساته وللفلسطينيين الفداء ضد اليهود واغتصابهم للمقدسات وعشرات الآلاف في كل منطقة يزحفون في شوارع المدن والمخيمات.

يومها انطلقنا في مظاهرة من تلك من مسجد المخيم، جابت المظاهرات شوارع المخيمثم زحفت إلى الطريق الرئيسي، وكلما اقتربت من الجنود وأطلقوا النار ازداد الناس حماساً واندفاعاً، فيضطر الجنود للتراجع، حتى اقترب الجمع من السرايا، هناك أخذ إطلاق النار يصبح كثيفاً بصورة غير عادية، وأطلت طائرة مروحية تحلق فوق المتظاهرين وتلقي بسحابات كبيرة من الغازات المدمعة فوق الجماهير، شعرت يومها أن معظم مدينة غزة ومخيمها شبه محرر حيث انحسر وجود قوات الاحتلال في مبنى السرايا وحوله فقط، وكذلك كان الحال في معظم القطاع في نفس الوقت.